

الحياة الثقافية في تنبكت (جامعة سنكري أنموذجاً) من القرن 9- 11 هـ / 13 - 15م.

أنادية سالم شفشه - قسم التاريخ - كلية التربية - جامعة الزاوية

المقدمة :

يعتقد الكثير أن الشعوب السوداء ليس لها تاريخ وإن وجد تاريخ فهو يحكي عن الروايات فلا يعرف العالم أن للأفارقة السوداء تاريخاً مكتوباً في المخطوطات النادرة والكتب النفسية .

اقترن تاريخ الحياة الفكرية، في السودان الغربي ، بمدينة تنبكت ، التي كانت بصدق قلب الحركة الفكرية في تلك المنطقة فقد اشتهرت تنبكت بالعديد من المعالم الثقافية والعلمية كان من أهمها جامعة سنكري ، التي تعد من أقدم معالم المدينة وأبرز مؤسسات التعليم فيها ، فهي تقع شمال شرق الحي الذي يحمل نفس الاسم .

كان بجامعة سنكري شهرة خاصة ومكانة كبيرة في نفوس أبناء أفريقيا فيما وراء الصحراء، فهي بؤرة للعلماء، ومركز للفقهاء وقبلة للطلاب، من مختلف أنحاء العالم في ذلك الوقت .

جامعة سنكري جعلت من تنبكت مدينة ثقافية وحضارية جذبت العلماء والطلاب إليها للدراسة وشجعتهم على التأليف والكتابة، وخلف لنا علماء هذه الجامعة وغيرها من المنارات العلمية عدداً لا يحصى من المخطوطات الفريدة، والكتب النادرة، في التخصصات العلمية كافة التي لا تزال تنتظر من ينفذ الغبار عنها للدراسة والتحقيق .

تناولت صفحات البحث جامعة سنكري في تنبكت من حيث الموقع والتأسيس كما وضحت المواد التي تدرس فيها وطريقة التدريس، وأبرز أعلامها وعلمائها وفقهائها وطلابها، وتكلمت أيضاً عن علاقة الجامعة بالمراكز العلمية الأخرى .

تكمن أهمية الموضوع في إلقاء الضوء على الدور الثقافي الذي قامت به الجامعة في نشر الدين الإسلامي وترسيخه في النفوس تلك الشعوب، زد على ذلك، نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

أما عن سبب اختياري للموضوع فيعود إلى قلة الدراسات في هذا الموضوع وللدراسة جانب من جوانب الحياة الفكرية في مدينة تنبكت مع التركيز على جامعة سنكري، كذلك لإعطاء صورة واضحة قدر الإمكان عن معلم من المعالم الحضارية في أفريقيا فيما وراء الصحراء.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي الاستقرائي الذي يعتمد على الدقة والموضوعية ، أما الصعوبات التي واجهت الباحثة فهي تشابه المعلومات في معظم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها، افتقار المكتبات في مدينتي للمراجع والمصادر المتعلقة بموضوع الدراسة وإن وجدت خارجها من الصعب الحصول عليها بسبب الوضع الراهن في البلاد ، رغم كل هذا فإنه لاسهل

إلما جعله الله سهلاً فقد استطعت بحمد الله تعالى أن أذلل جل هذه الصعوبات، وأرجو من الله أن أكون قد قدمت دراسة جديدة تفيد الباحثين في هذا المجال كما أمل أن أكون قد وفقت في هذا العمل .

أولاً - تنبكت عبر التاريخ :

الموقع :

تعد تنبكت من أهم مدن السودان الغربي فهي تقع على الحافة الجنوبية للصحراء الكبرى بما يعرف بمنحنى نهر النيجر (1).

تقع شمال العاصمة باماكو تبعد عنها حوالي ألف وثلاثمائة كيلو متراً ،فقد تميزت بموقع فريد على نهر النيجر ميزها عن غيرها من المدن المجاورة (2).

أما عن التسمية فهي مكونة من كلمتين ،تن وتعني في لغة مقشرن (مكان) ،وبكت اسم امرأة كانت تقطن هناك اشتهرت بالأمانة كانت تصنع الطعام للقوافل التجارية (3) وتنبكت تكتب على ثلاثة أشكال (تن بكت ، و تنبكت ، و تنبكتو)،وهي الأصح من حيث النطق باللغة التارقية (4) حيث أغلب المصادر التاريخية مثل تاريخ السودان ، للسعدى وتاريخ الفتاش ،لمحمود كعت، وكتب الدكتور الهادي الدالي تكتب (تنبكت) هكذا .

تاريخ التأسيس :

تأسست مدينة تنبكت في أواخر القرن الخامس الهجري ،الحادي عشر ميلادي على يد قبائل طوارق مقشرن هم قوم بدو من قبائل الملمثمين كانوا يسكنون مدينة أروان شمال تنبكت (5) ثم قدموا إليها لرعي أغنامهم ومع مرور الوقت استقروا فيها حيث تجمعت العديد من القبائل الطوارق فتحولت إلى سوق للتبادل التجاري بين تجار الشمال والجنوب وظلت تتسع وتكبر حتى أصبحت بلدة كبيرة وباتت محطة لتجار القوافل والعلماء القادمين من الشمال الأفريقي إلى السوادن الغربي (6) .

رافق الإسلام تنبكت منذ النشأة فهي مدينة إسلامية كانت مركزاً لنشر الدين الإسلامي في مناطق أفريقيا غرب الصحراء فقد أوضح لنا السعدي أن ((تنبكت مدينة إسلامية منذ نشأتها ما دنستها عبادة الأوثان وما سُجد على أديمها قط لغير الرحمن)) (7).

يتبين من هذه الإشارة التاريخية المكانة التي كانت تتمتع بها تنبكت فهي مدينة إسلامية منذ الميلاد وهي موطن عباد الله الصالحين ،ومركز لتجار العابرين في هذه المنطقة فاقت شهرتها الأفاق، ولعبت دوراً مهماً في نشر الإسلام ،في أفريقيا فيما وراء الصحراء.

ثانياً - تأسيس جامعة سنكري :

بُنيت جامعة سنكري أول الأمر كمسجد بنته سيدة غلالية* فاضلة ،ذات ثروة وحسب ونسب ،وجعل هذا المسجد من مدينة تنبكت عاصمة إسلامية للعلم والدين، والأدب ،في بلاد السودان الغربي (8).

يقع مسجد سنكري في الحي الشمالي لمدينة تنبكت فقد بني في القرن التاسع الهجري(9). نلاحظ أن المرأة الغلالية هي من تبرع بالمال لبناء المسجد، أي التمويل المادي فقط . أما القيام بالتشييد والبناء فقد تم على يد المهندس الليبي المعماري عبد الله الموحد الغدامسي حيث كان بناؤه على الطراز المغربي الإسلامي (10). يظهر لنا أن مسجد سنكري قد تم بناؤه على يد مهندس ليبي وهذا يدل على وجود تواصل بين ليبيا ومناطق أفريقيا فيما وراء الصحراء, كما يدل على وجود مهندسين بارعين في تلك الفترة شيّدوا هذا المسجد وعدداً من المساجد الأخرى. ثم تجدد بناء مسجد سنكري على يد القاضي العاقب بن محمود بن عمر محمد أقيت الذي تولى القضاء في تنبكت يوم الخميس الثاني عشر من محرم عام (986 هـ / 1578 م) (11). كان المسجد مركزاً للعلم والعبادة والتتقيف فقد أدى دوراً مهماً في نشر مبادئ العقيدة الإسلامية وعلوم الدين حيث ذاع صيته بما بلغه من مستوى علمي رفيع جعل من تنبكت عاصمة من عواصم العلم والأدب في السودان الغربي (12). كان للمؤثرات العربية الإسلامية الفضل الأكبر في دعم نفوذ الإسلام في تلك المنطقة، مما أدى إلى انتشاره، وانتشار اللغة العربية على نطاق واسع، يمكن أن نلاحظ ذلك من خلال كتب الطبقات والتراجم التي تتبع الأساليب العلمية زد على ذلك أن أغلب علماء سنكري من أصول عربية (13).

ثالثاً- المواد التي تدرس في الجامعة :

مع مرور الوقت تحول المسجد إلى جامعة أصبحت مركزاً حضارياً وفكرياً ومنارةً للعلم لا تقل في مستواها عن جامعة قرطبة في الأندلس وجامع الأزهر في مصر وجامعة القرويين في فأس والزيتونة في تونس ومدارس جبل نفوسة في ليبيا فقد كان العلماء يتوافدون إليها من مختلف أنحاء العالم (14) وفي جامعة سنكري تدرس العلوم الإسلامية واللغوية والدينية كذلك العلوم الأخرى مثل الكيمياء والرياضيات والمنطق والفلسفة والطب والهندسة و علم الفلك إضافة إلى علم التوحيد والفقه والحديث (15). اهتم علماء تنبكت بتدريس الكتب التي كانت تدرس في الجامعات العلمية في شمال أفريقيا منها ((الموطأ للإمام مالك)) في علم الحديث ((المدونة الكبرى - في الفقه)) و ((المختصر)) للمسعودي و ((الأحوال والبنيان - في علم البيان)) و ((المنطق)) و ((الخرزية في العروض)) و ((رجز المغيلي في المنطق)) و ((تلخيص المفتاح في المعاني والبيان البديع)) ونظم ابي مقرعة الهاشمية في التنجيم)) و ((مقدمة التاجوري)) في علم الفلك وأرجوزة ابن سينا في علم الطب(16).

زد على ذلك إن العلماء درسوا كتباً أخرى منها ((كتاب الشفاء)) لابن عياض في السيرة النبوية و((صحيح مسلم وصحيح البخاري)) في علم الحديث النبوي الشريف (17) إضافة إلى هذه الكتب كانت تدرس في الجامعة مؤلفات ليبية حظيت بعناية وإعجاب حتى الآن منها كتابات المؤلف الليبي، أفلح بن عبد

الوهاب أحد أعلام جبل نفوسة كانت له عدة مؤلفات في علم الرياضيات والتنجيم إضافة إلى ذلك له رسائل وأجوبة تحتوي على الحكمة والنصائح كما له مؤلفات في الشعر والأدب والأنساب (18).

هذا يوضح لنا أن التواصل العلمي والفكري والثقافي بين علماء ليبيا وعلماء جامعة سنكري كان قوياً بشكل وثيق، ويتضح مما سبق إن جامعة سنكري كانت تدرس فيها مختلف العلوم والكتب وخاصة علوم الحديث والفقه هذا يوضح مدى عمق الدين الإسلامي في نفوس أهل تنبكت ورغبة الطلاب في تلقي ومعرفة علوم الدين وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم .

رابعاً- طرق التدريس في الجامعة :

كان التعليم في جامعة سنكري من النوع العالي، والطلاب يدرسون بطريقة علمية منظمة، قائمة على منهج علمي مدروس، (19) تدرس الكتب على هيئة تخصصات دقيقة يتم دراستها بتفصيلات واسعة، وتناقش المسائل فيها على مستوى أمهات الكتب الكبيرة التي عرفها المسلمون في ذلك الوقت (20). كانت المناقشة تتم بين الأستاذ والطلبة حيث يبدأ الأستاذ بإملاء رأيه، في مسائل على طلبته، وبعدها يقرأ الطلاب دروسهم من الكتاب المقرر، ويطلب من كل طالب التوضيح، وأثناء ذلك يسجل الطلاب التفاسير، والتوضيحات التي يعطيها الأستاذ كجواب على أسئلتهم في أثناء الشرح، يختار الأستاذ العبارات البسيطة حتى يتمكن الطلاب من استيعاب مايقول (21).

والسؤال المطروح هنا :

كم تستغرق مدة الدراسة ؟

الدراسة في جامعة سنكري لم تحدد بوقت معين او محدد، قد تستمر فترة طويلة وأحياناً فترة قصيرة، ذلك حسب قدرة الطالب على تلقي العلم ورهن اتمام المتعلم لقراءة عدد معلوم من الكتب، في الفقه والحديث والمنطق وعلوم اللغة . (22) فقد تستمر فترة الدراسة لمدة ثلاث سنوات . (23) وبعد الانتهاء من الدراسة يتحصل الطالب على الإجازة المطلوبة في المواد التي اتقنها خلال مدة دراسته. (24)

خامساً - أعلام جامعة سنكري :

1- العلماء :

بلغت شهرة جامعة سنكري كل الآفاق فأقبل عليها العديد من العلماء وفقهاء الدين وأقاموا فيها فترة طويلة بفضل المساعدات التي قدمت لهم من كتب ومخطوطات . (25) من أهم العلماء الذين درسوا في الجامعة ؟
- سيدي يحي التادولسي وهو عالم من علماء أفريقيا فيما وراء الصحراء تربي في بيت علم ووقار وهو رجل من أهل العلم والصلاح كان له دور بارز في نشر الإسلام والثقافة العربية في تلك المنطقة وكان هناك مسجد يعرف باسمه وتلمذ على يده العديد من الطلاب . (26)

- انداغ محمد الكبير هو حفيد أبي العباس كان عالماً تولى إمامة مسجد سنكري بعد أن تركها الشيخ أبو بركات محمود بن عمر، برع في علم اللغة ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم.(27)
- أبو العباس أحمد بري بن أحمد بن اندغ محمد ،عالم من العلماء المتواضعين واللامعين في التدريس بلجامعة سنكري .(28)
- عبد الله اندغ محمد بن الفقيه المختار النحوي ، درس الدين وعلم اللغة في الجامعة امتاز بالتواضع .(29)

- أحمد بن الفقيه إبراهيم بن أبي بكر بن القاضي من الشيوخ المباركين في جامعة سنكري .(30)
- الشيخ أحمد زروق : هو أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى المغربي عرف بالزروق ، حفظ القرآن وعمره عشرينسنوات وعندما بلغ عمره السادسة عشرة أخذ يطلب العلم فقراً على يد العديد من المشايخ ، ذكره أحمد بابا التنبكتي بأنه الإمام العالم الفقيه المحدث الصوفي ، الولي الصالح الزاهد ، القطب العارف ، الرحالة المشهور شرقاً وغرباً ذو التصانيف المتنوعة والمناقب الحميدة والفوائد العديدة ، درس في الجامعة وكان له دور كبير فيها .(31)

2 - فقهاء جامعة سنكري :

كانت جامعة سنكري تؤدي دور العبادة والعلم في نفس الوقت فقد برز فيها العديد من الفقهاء والأئمة وكان لهم دور كبير في نشر الدين الإسلامي وتعاليمه فقد درسوا في الجامعة علوم الدين والفقه والحديث والعقيدة والتوحيد وغيرها وهذا ليس بغريب عن بلد كان مأوى للعلماء والعابدين ومألف الزاهدين والأولياء (32) ومن هؤلاء:

- الفقيه القاضي محمد الكابري رحمه الله ، نزل في تنبكت ودرس العلم فيها أخذ عنه الفقه عمر بن أقيت .(33)

- الفقيه الحاج عبد الرحمن بن أبي بكر بن الحاج تولى القضاء في تنبكت وهو أول من أمر المتعلمين بقراءة نصف جزء من القرآن بعد صلاتي العصر والعشاء .(34)
- القاضي الفقيه المختار بن محمد بن الفقيه المختار النحوي بن اندغ محمد ، كانت له قصائد عديدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم .(35)

- الفقيه محمد بن كري ، إمام مسجد سنكري كان له العديد من المؤلفات منها أواجيز العرب والتعليم و الإرشاد .(36)

- الفقيه عمر بن أقيت ، كان مدرساً وفقهياً وإماماً تولى القضاء في تنبكت كان من خيار عباد الله الصالحين والعارفين اشتهر بعلمه وعدله في البلاد .(37)

- محمود بن عمر بن أقيت تولى الإمامة في جامعة سنكري بأمر من القاضي حبيب .(38)
- ولا ننسى في هذا المجال أن نذكر عبد الرحمن السعدي صاحب كتاب تاريخ السودان.

الذي يعد أهم مصدر في تاريخ أفريقيا فيما وراء الصحراء فقد شغل منصب القضاء والإمامة في جامعة سنكري. (39)

بفضل كتابات العلماء والفقهاء مازالت تعطي لنا عن الحياة العلمية في المنطقة صورة أقرب إلى التكامل.

3 - طلاب جامعة سنكري:

استقبلت جامعة سنكري الطلاب من جميع الجهات فقد أقبل عليها العديد من الزائرين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي كما وفد إليها علماء وفقهاء قرى السودان الغربي الذين استبدلوا عمامة الفقه بجلباب التلميذ للدراسة فيها. (40)

لعل أهم ما يميز الجامعة أنها كانت تشبه قريناتها من المراكز العلمية الإسلامية في شمال أفريقيا في مواكبتها للعلم فهي تضاهي الأزهر في مصر والزيتونة في تونس وغيرهما. (41)

من أشهر تلاميذ هذه الجامعة عبد الكريم المغيلي الذي اشتهر بعدائه لليهود هو عالم من علماء توات بالجزائر قدم إلى تنبكت وتلقى العلم فيها وله العديد من المؤلفات المهمة المتناولة لتاريخ أفريقيا فيما وراء الصحراء من أهمها (أسئلة أسكيا وأجوبة المغيلي)، وكتابه (مصباح الأرواح في اصول الفلاح)، وكتابه (لب الألباب في رد الفكر إلى الصواب) وغيرها. (42)

وعبد الرحمن التميمي وأبو إسحاق الساحلي وغيرهما من علماء فأس ومراكش وشنقيط الذين جاؤوا وتلقوا العلم في سنكري. (43)

كذلك المؤرخ الكبير محمود كعت حضر إلى تنبكت، وتلقى العلم فيها فهو صاحب كتاب تاريخ الفتاش في أخبار البلدان، والجيوش وأكابر الناس الذي يعد من أهم المصادر النادرة لتاريخ أفريقيا فيما وراء الصحراء. (44)

كانت الجامعة تعج بالطلاب؛ ذلك لكثرة الكتب والمكتبات التي كانت مفتوحة أمام الراغبين في العلم فقد اشتهرت تنبكت بكثرة المكتبات الخاصة لعلمائها الذين لا يخلون بكتبهم على الراغبين في الاستعارة مهما كانت الكتب قيمة. (45)

قامت في المدينة حركة نسخ نشطة من أجل تمكين المحبين للعلم من الحصول على حاجاتهم من الكتب منهم الفقيه محمود بن أبي بكر اقتنى نفائس من الكتب العربية حتى إذا أتى إلى بابيه طالب يرغب في كتاب أعطاه إياه من غير معرفة (46) زد عن ذلك اشتهرت تنبكت ببيع المخطوطات التي أصبح التجار عن طريقها يتحصلون على أرباح طائلة فاقت كثيراً ما يتحصلون عليه من السلع الأخرى وهذا ما يؤكد حسن الوزان ((يُباع الكثير من هذه الكتب المخطوطة التي تأتي من بلاد البربر ويُجنى من هذا البيع ربحاً كثيراً يفوق كل بقية السلع)). (47)

نلاحظ نشاط حركة نسخ الكتب وكثرة بيع المخطوطات, يدل على كثرة العلماء والطلاب في جامعات المدينة ورغبتهم في اقتناء وشراء الكتب للاستفادة منها .

علينا أن نشير هنا إلى دور منسا موسى في تشجيع الطلاب على العلم كان رجلاً صالحاً وملكاً عظيماً استقدم العلماء من الخارج واشترى الكتب والمخطوطات وأغدق على العلماء والطلاب أموالاً طائلة. (48)

كما أنشأ العديد من المدارس والمكتبات وجدد بناء جامعة سنكري وأرسل الطلاب للدراسة في الجامعات الأخرى مثل فأس والأزهر على نفقته منهم الفقيه أحمد بن عمر بن محمد أقيت جد العالم أحمد بابا التنبكتي والشيخ خالد الأزهر. (49)

كذلك العالم محمد بن أحمد التازختي الشهير بلقب أيد أحمد الذي ذهب إلى مصر والحجاز ينشر ماتعلمه من علم ومعرفة. (50)

كان هؤلاء المتعلمون يرجعون إلى بلادهم لتولي مراكز قيادية منهم أئمة وفقهاء وعلماء في مدارس تنبكت وجنى وغيرهما. (51)

كما كان لآسكيا الحاج محمد دور مهم في العلم حيث جلب أثناء رحلته للحج العديد من الكتب والمخطوطات والعلماء من أجل خدمة العلم والمعرفة تولى هؤلاء العلماء مناصب في جامعة سنكري (52)

سادسا. علاقة جامعة سنكري بالمراكز العلمية الأخرى:

كان هناك ارتباط وثيق بين جامعة سنكري والمراكز العلمية في الشمال الأفريقي كجامع الأزهر في مصر و تلمسان في الجزائر وقرطبة في الأندلس فلم تقف الصحراء حاجزاً دون الاتصال العلمي والثقافي بين المراكز في الشمال الأفريقي وجنوب السودان الغربي .

فقد اجتمع في تنبكت علماء مغاربة و أندلسيون وحجازيون ومصريون وليبيون كانوا على اتصال وثيق بعلماء جامعة سنكري. (53)

فقد اتصل علماء تنبكت بالمراكز الثقافية في شمال أفريقيا لتبادل المعارف والمعلومات معهم حول آخر المستجدات في العالم الإسلامي و الاستفادة من العلوم الإسلامية في كافة مجالاتها. (54)

كما كانت هناك علاقات وثيقة بين علماء تنبكت وعلماء ليبيا ويظهر هذا واضحاً وجلياً في التأثير الثقافي الليبي في جنوب الصحراء فقد كان هناك أعلام ليبيون كانت لهم علاقات ومراسلات مع السودان الغربي منهم افلح بن عبد الوهاب وهو أحد أعلام جبل نفوسة برع في عدة علوم منها الرياضيات والتنجيم وله عدة مؤلفات أخرى (55)

أنتج علماء تنبكت بصورة عامة وسنكري بصورة خاصة على مدى القرون الثلاثة التي ازدهرت فيها المدينة آلاف المخطوطات المكتوبة بالخط العربي في مختلف مناحي العلوم الإسلامية إضافة إلى بقية فروع المعارف الأخرى في الأدب والثقافة (56)

مازالت العديد من المخطوطات حتى الآن حبيسة في المكتبات والمتاحف في انتظار من ينفذ الغبار عنها، ولقد تحصل الدكتور الفاضل الهادي المبروك الدالي على جزء من هذه المخطوطات وقام بتحقيق بعضها والبعض الآخر يقوم بتحقيقه ليقدم لكل الباحثين في تاريخ أفريقيا فيما وراء الصحراء مادة علمية تفيد بحثهم ودراستهم قدر الإمكان فلا يكاد بحث عن تاريخ أفريقيا يخلو من أحد كتبه، فله جزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام .

الخاتمة :

بمشيئة الله وتوفيقه وعونه ، تمكنت من إتمام هذا البحث ، الذي أردت من خلاله توضيح معلم من المعالم الحضارية الثقافية في مدينة تنبكت وهو جامعة سنكري فقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها :

- إن جامعة سنكري كانت في البداية مسجداً يؤدي دور الإسلام والعلم في نفس الوقت بالترجيح تحول إلى جامعة ذات شهرة عالية ومكانة كبيرة .

- كان للجامعة دور كبير في نشر الدين الإسلامي واللغة العربية والثقافة الإسلامية في تلك المنطقة .

- تدرس الجامعة العلوم الدينية والفقهية والطبيعية كافة فهي شاملة لكل فروع المعرفة.

- التعليم في الجامعة من النوع العالي يمتاز بالدقة ، والتدريس يتم فيها بأسلوب علمي يعتمد على التحليل والمناقشة .

- برز في الجامعة عدد من العلماء والفقهاء كان لهم دور كبير في التأليف والكتابة كما أقبل عليها العديد من الطلبة، فنشطت معهم حركة نسخ الكتب وكذلك تجارها التي كانت تدر أموالاً طائلة .

خلف لنا هؤلاء العلماء العديد من المخطوطات والكتب التي تدل وتشهد على المستوى العلمي المرموق الذي وصل إليه علماء تلك الفترة وتعد كتاباتهم مصادر مهمة تمدنا بالمعلومات حول تاريخ تلك الفترة .

- لم تكن الجامعة مغلقة على نفسها بل كان لها علاقات تواصل مع الجامعات الأخرى في الشمال الأفريقي وهذا يدل على أن حبل التواصل العلمي بين الشمال والجنوب متين وموصول بصفة دائمة .

هوامش البحث :

- (1) أحمد بلعرف التكني، أهمية التاريخ، مخطوط بمكتبة الدكتور الهادي المبروك الدالي، ورقة 20، أيمن السيبي، من نواكشوط إلى تنبكتو الكتابة على حافة الموت، دار النهضة مصر، ص137.
- (2) الهادي المبروك الدالي، التاريخ الحضاري لأفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر حتى بداية القرن الثامن عشر، دار الكتب الوطنية بنغازي، ليبيا، الطبعة الثانية، 2002، ص46.
- (3) إصلاح حموده، انتشار الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا فيما وراء الصحراء تنبكت غدامس نموذجاً، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2004، ص21.
- (4) عبد الله سالم بازينة، انتشار الإسلام في أفريقيا جنوب الصحراء، منشورات جامعة 7 أكتوبر، مصراته، ليبيا، 2010، ص173.
- (5) أحمد بايبير الأرواني، جواهر الحسان في أخبار السودان، تحقيق الهادي المبروك الدالي، مطبعة الوحدة العربية، الزاوية، ليبيا، 2001، ص44، عبدالرحمن السعدي، تاريخ السودان، وقف على طبعه من غير تغيير نصه السيد هوداس، مطبعة بردين في إنجي شارع كارنية، 1981، ص20.
- (6) الهادي المبروك الدالي، قبائل الطوارق، إصدارات القيادة الشعبية الاجتماعية الجماهيرية العظمى، 2006، ص16، 17.
- * أغلال قبيلة عربية كبيرة تقيم في شنقيط الموريتانية رحل قسم كبير منهم إلى النيجر واختلط بالطوارق عن طريق المصاهرة واستقروا هناك، والمرأة التي بنت المسجد اسمها فاطمة الغلالية، أحمد لامين الشنقيطي، الوسيط في تراجم وأدباء شنقيط، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء المغرب، 1958، ص507، محمد سعيد القشاط، الطوارق عرب الصحراء الكبرى، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ص28، عبدالرحمن السعدي، تاريخ أفريقيا فيما وراء الصحراء من خلال مخطوطة تاريخ السودان، دراسة وتحقيق وتقديم الهادي المبروك الدالي، منشورات مركز البحوث الأفريقية طرابلس، 2010، ص105.
- (7) عبدالرحمن السعدي، مصدر سابق، ص21.
- (8) عبدالله زبانية، مرجع سابق ص144.
- (9) إصلاح حمودة، مرجع سابق ص118.
- (10) عبدالرحمن بن خلدون، العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6 دار الكتاب، بيروت، لبنان، 1959، ص301، ابن العباس أحمد القلقشندي، صيح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج5، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر القاهرة، 1963، ص294.
- (11) عبدالرحمن السعدي، مصدر سابق ص6، إصلاح حمودة، مرجع سابق ص118، الهادي الدالي، التاريخ الحضاري لأفريقيا فيما وراء الصحراء ص151.
- (12) الهادي المبروك الدالي، مملكة مالي الإسلامية وعلاقتها مع المغرب وليبيا، تقديم، محمد رزق، دار الملتقى، بيروت، لبنان، ص106.
- (13) أحمد الشنقيطي، مصدر سابق ص492.
- (14) لامين عوض الله، العلاقات بين المغرب الأقصى والسودان الغربي في عهد السلطتين مالي وسنغاي، دار المجمع العلمي، جده، 1979، ص25.
- (15) إصلاح حمودة، مرجع سابق ص118.

- (16) محمد عبد الكريم المغيلي، منح الوهاب في رد الفكر إلى الصواب، تحقيق وتقديم أبي بكر بلقاسم ضيف الجزائري، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ص22، 23، الهادي المبروك الدالي مملكة مالي وعلاقتها مع المغرب وليبيا، ص107.
- (17) السعدي مصدر سابق، ص4645.
- (18) الهادي المبروك الدالي مملكة مالي الإسلامية، ص172.
- (19) إصلاح حمودة، مرجع سابق، ص119.
- (20) عبد القادر زبايدية، دراسة من أفريقيا جنوب الصحراء مآثر ومؤلفات العرب المسلمين، نشر ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص132.
- (21) المرجع نفسه، ص145.
- (22) محمد المفتي مرحبا، فتح الحنان والحنان في أخبار السودان، مخطوط في مكتبة الهادي الدالي، ورقة37.
- (23) عبد الرحمن السعدي، مصدر سابق، ص68.
- (24) الهادي الدالي، مملكة مالي الإسلامية وعلاقتها بالمغرب وليبيا، ص108.
- (25) عبد الرحمن السعدي، مصدر سابق، ص48.
- (26) أبو عبد الله الطالب محمد أبو بكر البرتلي، فتح الشكور في معرفة أعيان وعلماء التكرور، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1981، ص234.
- (27) أحمد الأرواني، مصدر سابق، ص24 عبد الرحمن السعدي، مصدر سابق، ص28.
- (28) أبو عبد الله البرتلي مصدر سابق، ص228.
- (29) المصدر نفسه، ص229.
- (30) عبد الرحمن السعدي، مصدر سابق، ص71.
- (31) أحمد بابا التنبكتي نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم عبد الحميد الهرامة، منشورات الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1989، ص84.
- (32) عبد الرحمن السعدي، مصدر سابق، ص21.
- (33) الهادي الدالي، مملكة مالي الإسلامية، مطبعة الوحدة العربية، الزاوية، ط الثانية، 1999، ص110.
- (34) عبد الرحمن السعدي، مصدر سابق، ص27.
- (35) أبو عبد الله البرتلي، مصدر سابق، ص117.
- (36) المصدر نفسه، ص118.
- (37) محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، 1350 هـ، ص248.
- (38) المصدر نفسه، ص282.
- (39) عبد الرحمن السعدي، مصدر سابق، ص74، الهادي المبروك الدالي التاريخ الحضاري لأفريقيا فيما وراء الصحراء، ص152.
- (40) الشيخ لامين عوض، مرجع سابق، ص25.
- (41) المختار بن أحمد المختار، رسالة إلى أمير المؤمنين الشيخ أحمد بن حمد مخطوطة في مكتبة الهادي الدالي ورقة2.
- (42) أحمد بابا التنبكتي، مصدر سابق، ص527.
- (43) عبد الرحمن السعدي، مصدر سابق، ص48.
- (44) إصلاح حمودة، مرجع سابق، ص219، 220.

الحياة الثقافية في تنبكت (جامعة سنكري أنموذجاً) من القرن 9-11 هـ / 13 - 15م. أ.نادية سالم شفشه

- (45) أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، الطبعة الرابعة مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1983، ص330.
- (46) المرجع نفسه، ص333.
- (47) حسن الوزان، وصف أفريقيا، ترجمة محمد صبحي و محمد الأخضر، ج 2، دار المغرب الإسلامي للتأليف و الترجمة و النشر، بيروت، 1983، ص167.
- (48) ابن خلدون، مصدر سابق، ص216، أبو سالم عبدالله بن محمد التكروري، رحلة أبي سالم التكروري، دراسة وتحقيق الهادي الدالي، دار الكتب الوطنية بنغازي، ط 19، 2009، ص2.
- (49) محمد الفاضل علي، سعيد إبراهيم كريدية، المسلمون في غرب أفريقيا تاريخ و حضارة، دار الكتب العلمية بيروت، 82، 2007.
- (50) أحمد بابا التنبكتي، مصدر سابق، ص387.
- (51) ابن فضل العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ألمانيا الاتحادية، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية 1988، ص494.
- (52) محمود كعت، تاريخ الفتن في أخبار البلدان و الجيوش وأكابرة الناس وذكر وقائع الدهور و عظام الأمور وتعريف أنساب العبيد من الأحرار، طبعة هوداس، باريس، 1963، ص175.
- (53) إصلاح حمودة، مرجع سابق، ص119.
- (54) علي محمد عبد اللطيف، تمبكتو أسطورة التاريخ، دار الكتب الوطنية بنغازي، ص102.
- (55) الهادي الدالي، مملكة مالي وعلاقتها مع المغرب وليبيا، ص172.
- (56) علي محمد، مرجع سابق، ص102.